القول على لسان الناطق باسم الخارجية: «إن هذه المقترحات تبدو تكراراً لمقولات سعودية معروفة» (المصدر نفسه، ١٩٨١/٨/١٦). ونال المشروع موافقة مصرية على لسان بطرس غالي «شرط موافقة كل الأطراف» (المصدر نفسه).

وبالنسبة للدول العربية فقد كانت استجاباتها منقسمة، إذ أيد بعضها المشروع السعودي علانية فيما عارضت دول جبهة الصمود والتصدي هذا المشروع ضمناً.

ومن الجانب الفلسطيني ليس ثمة ما يشير إلى موقف رسمي متكامل ومحدد، إذ لم تتوقف اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أو أي هيئة قيادية موحدة للثورة الفلسطينية أمام المشروع لتستخلص آراءه موقفاً تفصيلياً.

لقد قال عرفات «إن الخطة السعودية تقدم بداية حسنة لسلام دائم في المنطقة» لكنه أعرب عن تشاؤمه بوجه عام إزاء احتمال تحققها. ولا شك في أن تقييمه هذا كان يستند إلى بعض ما ورد في المشروع من تمسك برفض اتفاقيات كامب ديفيد وإصرار على قيام الدولة الفلسطينية كجزء من الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

بيد أن ثمة نقاطاً في المشروع دفعت فصائل المقاومة الفلسطينية إلى إعلان رفضها له، ومن هذه النقاط: تغييب دور منظمة التحرير الفلسطينية في تمثيل الشعب الفلسطيني. الاعتراف بإسرائيل في حدود العام ١٩٦٧. فتح الباب أمام احتمال استبدال حق العودة بحق التعويض. وقد عبرت هذه الفصائل عن رفضها ببيانات رسمية متتابعة أكدت بمجملها هذا الموقف وأوضحت مبرراته.

فقالت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في بيانها: «إن الخطة السعودية هي بمثابة اعتراف مباشر بالكيان الصهيوني المقام منذ عام ١٩٤٨» (المصدر نفسه، ١٩٨١/٨/٩). وقال مصدر مسؤول في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين: «إن المشروع وإن تضمن دعوة لانسحاب اسرائيل من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ فإنه يتجاهل قضية أساسية لصالح المؤامرة الساداتية ــ الأميركية هي مسألة تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني» (المصدر نفسه).

وقال الناطق باسم الجبهة الشعبية ــ القيادة العامة أن الخطة السعودية «تصمم على تعزيز النفوذ الأميركي في المنطقة العربية» (المصدر نفسه، ١٩٨١/٨/١١). وقال خالد عبد المجيد عضو المكتب السياسي لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني: «نرى أن خطورة المشروع السعودي تكمن في المطالبة بالاعتراف بالكيان الصهيوني والاقرار بحقه في الوجود في منطقتنا» (المصدر نفسه). وصرح الناطق باسم جبهة التحرير الفلسطينية علي إسحق حول المشروع قائلاً: «لسنا في مجال مناقشة بنود الاقتراح السعودي وإنما نحن في مجال التأكيد على الرفض المطلق لهذا الاقتراح» (المصدر نفسه، ١٩٨١/٨/١٢). وقال مصدر مسؤول في جبهة التحرير العربية: «نرفض المشروع السعودي لأنه يتضمن مبدأ يدعو إلى الاعتراف بالكيان الصهيوني» (المصدر نفسه).

هذا وكان عضو في اللجنة المركزية لحركة «فتح» قد أعلن يوم ٨/١٢ «أهمية مشروع السلام السعودي» لكنه قال «إن القيادة الفلسطينية والمجلس المركزي الفلسطيني سيدرسان مشروع السلام السعودي لاتخاذ موقف محدد إزاءه» (المصدر نفسه).

حضور فلسطيني كثيف في الجماهيرية

مناسبتان مضتا، تم خلالهما إبراز الحضور الفلسطيني الكثيف إلى جانب القيادة الليبية: المناسبة الأولى في الاعتداء الأميركي على الطائرات الليبية فوق خليج سرت. أما الثانية ففي احتفالات الفاتح من أيلول (سبتمبر). وإذا كان الحضور في الثانية يبدو أمراً تلقائياً وطبيعياً بالنظر إلى واقع الحال في العلاقات الفلسطينية ــ الليبية، فإنه في الأولى يكتسب معنىً تضامنياً وتحالفياً يمكن رده إلى خطورة الاعتداء الأميركي وكونه يهدف، فيما يهدف، إلى إلغاء الدور الليبي الهام في إسناد المقاومة الفلسطينية ودعمها سياسياً وتسليحياً، وفي مساندة القوى التحررية العربية والأفريقية والتصدي للمخططات الأميركية في المنطقة.